المحاضرة الثانية

الشخصية

- **مفهوم الشخصية :**

يصف مفهوم الشخصية مجموعة السمات التي تكوّن شخصية الأفراد، وهذه السمات تختلف من شخص إلى آخر، حيث يتفرّد كلّ شخص بصفات تميّزه عن غيره، ويندرج تحت مصطلح الشخصية في العادة مفهومان أو معنيان وهما: المهارات الاجتماعية والتفاعلية مع البيئة الخارجيّة، كما تشترك الكثير من العلوم في دراسة مكنونات الشخصية الإنسانية وما وراءها بمنظور علمي ومتخصص من أهمها: علم النفس وعلم الاجتماع، وعلم الطب النفسي .

من أبرز تعريفات علماء النفس للشخصية: عرّفها العالم كمف بأنّها الطرق والاستجابات التوافقيّة للفرد مع بيئته؛ أي حالة التوازن بين الدوافع الذاتيّة والمُتطلّبات البيئيّة. وكان تعريف مورتن بريس يفسّر الشخصية على أنّها المجموع الشامل لخصائص الفرد، والاستعدادات البيولوجيّة المورّثة، والخبرات والأنماط المكتسَبة من البيئة الخارجيّة، ويركز هذا التعريف على النواحي والجوانب الداخليّة التي تُكوِّن شخصية الفرد. عرّف بودن الشخصيّة على أنها الاتجاهات والميول المتأصّلة والثابتة عند الإنسان، والتي تضبط عمليّة التوافق بين الفرد وبيئته. وعرّف روباك الشخصيّة بأنها مجموعة من الاستجابات والاستعدادات والاتجاهات الاجتماعيّة والمعرفيّة والانفعاليّة. وعرّفها ماي وفليمنغ بأنها مُجمل السمات والصفات والعادات التي من شأنها التأثير في الآخرين واتجاهاتهم. وكان تعريف عثمان فراح للشخصيّة على أنها التنظيم الهيكليّ الداخليّ لاستجابات الفرد الانفعاليّة الذاتيّة والخارجيّة، بالإضافة إلى العمليات العقلية العليا، كالإدراك والتذكّر التي تحدّد شكل الأنماط السلوكيّة الاستجابية للفرد.

تعريفات علماء الاجتماع للشخصية عرف علماء الاجتماع الشخصيّة تعريفات عدة باعتبارها أحد العناصر الأساسيّة للحقيقة الاجتماعيّة، فكان من أبرز هذه التعريفات: عرّف بيسانر الشخصية على أنها العادات والأنماط والسمات الخاصّة بفرد معين، والتي تَنتُج عن العوامل الوراثيّة البيولوجيّة والاجتماعيّة المُكتسَبة والثقافية. وعرف كلٌّ من أوجبرن ونيمكوف الشخصيّة على أنها التوافق والتكامل النفسيّ والاجتماعيّ للسلوك الإنسانيّ، حيث يُعبّر هذا التوافق عن العادات، والاتجاهات، والآراء، والاستجابات المختلفة لكافة المثيرات. مفهوم الشخصية في الفلسفة بدأ الحديث عن مفهوم الشخصية في القرن الخامس قبل الميلاد، وكان أول من أشار إلى شرح ودراسة الشخصيّة ومكنوناتها الفيلسوف هيبوقرا، حيث كان يرى أنّ أهم العوامل التي تُحدّد بها الشخصية هي المزاج، والأخلاق، والطبقات الاجتماعيّة، أما الفيلسوف كارتيشمر فقسّم الشخصيّة إلى جانبين مُهمّين مُكمّلَين لبعضهما ومن غير الممكن الفصل بينهما، وهما: جانب المظهر الذاتي وهو اتجاهات الذات ونظرتها نحو نفسها، وجانب المظهر الموضوعيّ المتعلّق بالاستجابات للمثيرات المختلفة والتفاعل مع الآخرين. يظهر ارتباط المظهر الذاتي بالمظهر الموضوعي في أنّ الشعور بالتفرّد والتميّز في مهارة أو مجال معين بين الآخرين متطلّب واضح للمظهر الذاتي والنظرة الذاتية.

تعريفات أخرى للشخصية هناك الكثير من التعريفات العلمية الأخرى لمفهوم الشخصية، ومنها: الشخصيّة هي التنظيم الشخصيّ للفرد، والذي يحوي جميع الأنماط والتفاعلات السلوكيّة التي لها الدور المهم في اختياره لطريقته الخاصة في تكيفه وتفاعله مع بيئته. مجموعة من الصفات والسمات الانفعاليّة والاجتماعيّة والجسميّة والعقلية التي تميز الفرد عن من حوله سواءً كانت بيولوجيّة فطريّة موروثة أو بيئية مكتسَبة

الباب الثاني :انواع الشخصيات

الشخصية الاجتماعية يُعرف أصحاب هذا النوع من الشخصيات بحبّهم للاهتمام والتواصل مع أفراد المجتمع، ولذا فهم يستخدمون مهارات الاتصال، وعلاقاتهم بالناس في الوصول إلى نجاحاتهم، ومن المعروف لدى هؤلاء الأشخاص حبّهم للكلام والثرثرة، وهم قادرون جداً على جذب الآخرين إليهم، كما أنّهم يتميزون بالنشاط ويمتلئون بالطاقة عند العمل مع الآخرين، وغالباً ما تبدو عليهم علامات التفاؤل، والمزاج الحسن

الشخصية الانطوائية يُعتبر الانسحاب والانطواء أحد أبرز سمات هذه الشخصية، والتي يمتاز أصحابها بالميل إلى العزلة والابتعاد عن العلاقات الاجتماعية التي تشكّل بالنسبة إليهم أمراً مزعجاً وغير مريح، وفي الوقت الذي يخلط فيه البعض بين الشخصية الانطوائية وصفة الخجل، إلا أن الشخص الخجول قد يكون انطوائياً أو اجتماعياً، ومن جانب آخر فإنّ الانطوائيين يختارون الأنشطة بدقة، وبعد التفكير العميق، ويفضلون العمل الفردي على الجماعي.

الشخصية النرجسية تبدو الشخصية النرجسية على أنّها نموذج يصوّر حب الذات المفرط لدى الأشخاص، إلّا أنّها تعكس في حقيقتها الصورة الداخلية المتمثلة بتدني الشعور بالذات، واحترام النفس لدى صاحبها، وتعتبر هذه الشخصية من أنواع الاضطرابات النفسية الخطيرة التي تجعل من المصاب بها يعتقد على أنّه على درجة عالية من الكمال والتفوّق، ويتصّف هؤلاء الأشخاص برفضهم المطلق للنقد البنّاء، إضافة إلى التفكير المبالغ فيه، وهم يشعرون بالعظمة التي تعطيعهم شعوراً وهمياً بالتفوق، وأنهم فريدون ولا يمكن فهمهم من قبل الأشخاص العاديين، ورغم ما يظهر عليه هؤلاء الأشخاص إلاّ أنّهم حساسون جداً، ويفسّرون بأنّ ما يُوجّه إليهم من اهتمام أو رعاية على أنّه مهاجمة لهم.

الشخصية العصبية يتصّف أصحاب الشخصية العصبية بمجموعة من الصفات التي تميّزهم عن غيرهم، وهذه الصفات هي: شدة التفاعل. سرعة الانفعال. الهياج عند تلقّيهم أخباراً مزعجة. عدم الاستقرار، وانعدام الطمأنينة والأمان.

الباب الثالث : خصائص الشخصية

خصائص الشخصية

هناك من يقسم خصائص الشخصية الى الاتي:

1- الافتراضية :- ان الشخصية مكون افتراضي يتم التعرف عليه من خلال السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه .

2- التفرد :- تتميز الشخصية بالتفرد ، حيث تختلف من شخص لاخر .

3- التكامل :- الشخصية هي نظام متكامل من الجوانب البدنية والمعرفية والانفعالية للفرد .

4- الديناميكية :- الشخصية هي نتاج للعلاقة المتحركة غير الثابتة بين الفرد من جهة وبيئته الثقافية من جهة اخرى .

5- الاستعداد للسلوك :- الشخصية هي تنظيم مستعد لانماط معينة في السلوك .

6- الزمنية :- ترتبط الشخصية بالزمن حيث لها ماضي وحاضر ومستقبل.

انماط الشخصية

جاءت المحاولات الالى في دراسة انماط الشخصية من الفيلسوف ابقراط ، وكان يرى ان الامزجة تعود الى انواع اوالى انماط الشخصية فقسمها الى النمط البلغمي ،والسوداوي ،والصفراوي ،والدموي ،وحاول ان يفهم الشخصية الانسانية في ضوء هذه الانماط وربطها برؤيته الفلسفية ،بعد ذلك جاءت محاولات شولدون وكرتشمر اللذان درسا نمط الشخصية حسب البنية ، فهناك المكتنز وهناك النحيف وهناك الرياضي وهؤلاء يمتلكون صفات ومن خلالها فسر الشخصية. .لذا فان للشخصية الانسانية انماط عدة:

–1الشخصية الاضطهادية : وهي الشخصية التي يكون فيها الشخص قليل الصداقات ،فهو لا يحب ان يمون صداقات مع الاخرين وخاصة العائلية ، حيث يسعى لعزل اسرته عن الاخرين واذا كان شخصا متزوجا فهو شخص سيء الظن متشدد ولا يثق في اقرب الناس اليه ،ويعتقد بخيانة كثيرين من الناس له ،كما تمتاز شخصيته بفشلها في التعامل مع الاخرين ولا تثق بهم وشكاكة وغيورة جدا ،وعلى مستوى العمل يفضل العمل بمفرده ولا ينجح في التعاون مع الاخرين والعمل ضمن فريق ويمتاز بانه كاتم للأسرار ولا يبوح بالسر.

–2الشخصية السيكوباتية: الشخصية الإجرامية، كان قديما في روسيا يختارون السجانين من هذه الشخصية ،لعد شعوره بالذنب عند قيامه بالتعذيب للمسجونين ،كما ان هذا الشخص لا يستجيب للثواب والعقاب ويعادي اجهزة النظام كالشرطة، ويكون ماديا حيث يستغل الجميع لتحقيق مصلحته الذاتية ،ويكون انانيا صاحب ضمير ضعيف ،ولا يتحمل المسئولية ،ويحب تحقيق اللذة بأية وسيلة ،ويسعى دائما للحصول عليها في كل مكان ،وبأي ثمن ،ولا يتعلم من اغلاطه ويميل الى الانحراف الجنسي الى الاجرام.

–3الشخصية الاجتنابية : وهي الشخصية التي تتجنب الاخرين وتفضل عدم التعامل معهم بسبب عائد اليهم الا انها تخاف ان يرفضوها على الرغم من انها تتمنى تكوين علاقات مع الاخرين الا انها تفشل في تحقيق ذلك ،ويفضل اصحاب هذه الشخصية العزلة والانفراد.

–4الشخصية الفصامية: هذه الشخصية تحمل بذور مرض الفصام، 26% من المصابين بمرض الفصام عندهم هذه الشخصية، الشخصية الفصامية هي شخصية باردة المشاعر، ذلك الشخص الذي يستمتع بالانطواء، لا ينطوي خجلا من

الناس أو عدم الثقة بالنفس إنما يستمتع بذلك الانطواء، ميزة هذه الشخصية في برودة الانفعالات، ربما عند الزواج تتعب معه زوجته، تقول لا يحبني (هذا الشخص يقاس بالأفعال والمواقف، لا يقاس بالكلمات.(

–5الشخصية شبه الفصامية (الانطوائية) :خجول جدا غير اجتماعي صفاته قريبة من صفات الشخصية الاجتنابية مع فارق ان الشخصية الاجتنابية تبتعد عن الناس لأنها تخشاهم اما الشخصية الانطوائية فهي تبتعد عنهم لأنها لا تريدهم.

–6الشخصية النرجسية: يسعى صاحب هذه الشخصية لتعظيم ذاته له طموح عال كثير التفاخر بالماضي والحاضر ،ويدعي بعض صفات النبل والشرف والتميز ،فضلا عن كونه شخصية مغرورة متعالية متغطرسة، تتكبر عن على من تحتها.

–7الشخصية الهستيرية: ويظهر هذا النوع من الشخصيات عند النساء اكثر من الذكور حيث يمي اصحاب هذه الشخصية الى حب الظهور وجذب الانتباه وخاصة عند الجنس الاخر ،وتتصف بسرعة الانفعال وتقلب المزاج والعاطفة القوية المتغيرة ،وتتبنى اتجاهات نصح وارشاد الاخرين ،وهي شخصية غير متزنة انفعاليا فلها رد فعل شديد اكثر مما يتطلبه الموقف .

–8الشخصية الوسواسية : ومن صفات هذه الشخصية انها تتميز بالدقة ، والنظام ، والنزعة للكمال والاهتمام بأدق التفاصيل. ويختلف مفهوم الشخصية الوسواسية عن مفهوم الوسواس القهري حيث ان الوسواس القهري يعتبر من الامراض البيولوجية و التي تحتاج إلى علاج.

–9الشخصية الانهزامية : ومن صفات هذه الشخصية انها تتمتع بضعف العزيمة، ولا تخطط ،وتتحدث أكثر مما تفعل قليلة الفعل كثيرة الكلام ،كثيرة الشكوى ضد الظروف ،وتنحني امام ابسط العواصف، تعاني من تسلط اسري في الطفولة وقهر في البيت وخضوع للغير في كل نواحي الحياة الشخصية ، والشخصية الانهزامية هي شخصية لا تهزم إلا نفسها.. تبحث وتجد في البحث بهمة وحماس لكي توقع نفسها في الخطأ لتأسى على حالها ونفسها وتشفق على ذاتها.. وتستدرج الناس لكى يسيئوا إليها أو يلعنوها ،وكأنها تتلذذ بالهزيمة والمهانة ثم تعود وتبكى وتشكوا قسوة الناس ،وعدم تحملهم لأخطائها البسيطة الغير مقصودة.. تضغط على الناس بشدة أو تحرجهم أو يطالبهم بما هو فوق طاقتهم ويستمر في مضايقتهم حتى ينفجروا فيه.. وبذلك تحقق هذه الشخصية بغيتها في إيقاع الناس في خطأ عدم سيطرتهم على

انفعالاتهم الغاضبة.. ويهمها في النهاية أن تعمق احساس الآخرين بالذنب لخطئهم في حقها.. بينما الحقيقة أنها هي التي تدفعهم دفعاً وبإصرار للصراخ فيها.

ومنبع هذا السلوك هو عدم ثقتها بنفسها وعدم تيقنها من حب الآخرين لها واهتمامهم وترحيبهم بوجودها بينهم، ولذا فهي تضغط علهم لتكتشف مدى تحملهم وتقبلهم لها.

10-الشخصية العاجزة : ومن صفات هذه الشخصية انها تتميز بالسلبية ،وضعف النشاط الجسمي والعقلي ،وعدم الاستمرار أو المثابرة على نهج واحد لمدة طويلة وينقص صاحبها الطموح، ويشكو من عدم التكيف مع المجتمع، وكثيراً ما يفشل هؤلاء في الدراسة ،وهم دائمو التنقل من عمل إلى عمل لعدم استطاعتهم تحمل المسئولية.

11-الشخصية البرانودية(جنون العظمة) :ومن صفات هذه الشخصية انه يتميز بحساسية مفرطة نحو الحاق الهزائم والرفض وعدم مغفرة الاهانات وجرح المشاعر ويحمل في داخله ميل الى الضغينة بشكل مستمر وميل الى التقليل من قدرات الاخرين حتى المقربين من خلال سوء تفسير الافعال المحببة للآخرين ،ويتصف اصحاب هذه الشخصية بالذكاء والجاذبية ولديهم القدرة على التأثير على الاخرين.

12-الشخصية السادية : وهي الشخصية التي يستمتع اصحابها بالحاق الاذى بالآخرين سواء كان اذى جسدي او معنوي وهذا النمط يكون عند الذكور اكثر من الاناث ومنصفات هذه الشخصية استخدام الوحشية او العنف بهدف السيطرة، اهانة واحتقار الناس امام الاخرين ،معاملة المرؤوسين يخشون وخاصة التلاميذ والاطفال والمرضى.

13-الشخصية المازوخية : وهي الشخصية السايكوباثية المضادة للمجتمع حيث تكون عندها العدوانية عظيمة ولا يمكن وصفها بشكل طبيعي فتضفي على صاحبها روح العدوانية القاسية وتجد هذه الشخصية المتعة والراحة عندما يتعدى عليها الاخرين بالأذى الجسدي او المعنوي لذا فهي تسعى دائما ان تكون في اذى الاخرين .

الباب الرابع : العلاقة بين الشخصية والمجتمع

إنّ شخصيّة الفرد تنمو وتتطوّر، من جوانبها المختلفة، داخل الإطار الجتماعي الذي تنشأ فيه وتعيش، وتتفاعل معه حتى تتكامل وتكتسب الأنماط الفكرية والسلوكية التي تسهّل تكيّف الفرد، وعلاقاته بمحيطه الاجتماعي العام.

وليس ثمّة شكّ في أنّ الشخصية مسؤولة عن الجزء الأكبر من محتوى أية فرد ، وكذلك عن جانب مهمّ من التنظيم السطحي للشخصيّات، وذلك عن طريق تشديدها على اهتمامات أو أهداف معيّنة .

فالشخصية إذن ترتبط بلمجتمع، حيث تكوّن رافداً أساسياً من روافد هذه الشخصيّة وتحدّد سماتها. ولذلك، فإنّ طراسة الشخصيّة، تمثّل نقطة التقاء بين علم النفس وعلم الإنسان. فلا يمكن فهم أي شخص فهماً جيّداً، من دون الأخذ في الاعتبارات الثقافية التي نشأ عليها. كما لا يمكن فهم أيشخصية إلاّ بمعرفة الأفراد الذين ينتمون إليها ويشاركون فيها، وتتجلّى بالتالي في سلوكياتهم الملحوظة، حيث تبدو تأثيرات الشخصية على المجتمع في النواحي التالية:

1– الناحية الجسمية: إنّ الشخصية السائدة لدى شعب من الشعوب، كثيراً ما تجبر الفرد – بما لها من قوّة جبرية وإلزام، وسيطرة مستمدّة من العادات والقيم والتقاليد– على أعمال وممارسات قد تضرّ بالناحية الجسمية ضرراً كبيراً. فعلى سبيل المثال : كانت العادات لدى بعض الطبقات المرفهّة في الصين، أن تثنى أصابع الطفلة الأنثى، وتطوى تحت القدم، وتلبس حذاء يساعد في إيقاف نموّ قدمها ويجعلها تمشي مشية خاصة. فعلى الرغم من التشوّه الذي يحصل للقدم، فقد كانت تلك المشية بالإضافة إلى صغر القدم، من أهم دلائل الجمال.

2– الناحية العقلية: لا شكّ في أنّ الشخصية بأبعادها المادية والمعنوية، تؤثّر تأثيراً فاعلاً في الناحية العقلية للافراد المجتمع ، ولا سيّما من الجانب المعرفي / الفكري. فالفرد الذي يعيش في جماعة (مجتمع) تسود شخصيتهم العقائد الدينية أو الأفكار السحرية، تنشأ عقليته وأفكاره متأثّرة بذلك. فالمعتقدات التي تسود في المجتمع الهندي أو الصيني، غير تلك المعتقدات التي تسود في المجتمع الأمريكي أو العربي، وبالتالي فإنّه من الطبيعي أن يتأثّر الفرد سواء في المجتمع البدائي، أو في المجتمع المتحضّر، بشخصية مجتمعه، ولا سيّما عن طريق الأسرة، باعتبار أنّ من أهمّ وظائف الأسرة، مساندة التركيب الاجتماعي وتأييده.

3– الناحية الانفعالية: يتضمّن الجانب الانفعالي، ما لدى الشخص من الاستعدادات والدوافع الغريزية الثابتة نسبياً، والتي يزوّد بها منذ تكوينه وطفولته. وتعتمد على التكوين الكيميائي والغددي والدموي، وتتّصل اتصالاً وثيقاً بالنواحي الفيزيولوجية والعصبية. وتؤكّد الدراسات الأنثروبولوجية، أنّ للشخصية دوراً كبيراً في تربية مزاج الشخص وتهذيب انفعالاته، وإن لم يكن

لها الدور الحاسم في ذلك. فكثيراً ما نجد شخصاً قد ورث في تكوينه البيولوجي، عوامل (استعدادات) تثير لديه الغضب، لكنّ التنشئة الاجتماعية، ونبذ المجتمع لتلك الصفة، يجعله يعدّل من سلوكه.

4–الناحية الخُلُقية: تستند إلى الناحيتين العقلية والانفعالية، بعدّهما المواد الخام التي تبنى عليها الصفات الخُلُقية. ولذا فإنّ الأخلاق السائدة في المجتمع، هي الحصيلة الناتجة من تفاعل القوى العقلية والانفعالية، مع عوامل البيئة. أي أنّ النواحي الأخلاقية أكثر قرباً إلى العوامل البيئية، والوسط الاجتماعي والثقافة المهيمنة على الشخص. فلكلّ شخصية نسق أخلاقي خاص ينساق فيه الفرد، متأثّراً بالمعايير الأخلاقية السائدة من ناحية الخير والشر، والصواب والخطأ، وما يجوز وما لا يجوز، وإن كانت هذه المعايير نسبيّة تختلف في معانيها ودلالاتها من مجتمع إلى مجتمع آخر.

فاختلاف شخصيّات الأبناء عن شخصيّات الآباء، من الظواهر النفسيّة التي تبرز بوضوح في المجتمعات المتمدّنة، والتي تميّز بوضوح عملية التغيّر الشخصي . ولذلك ترى (مارغريت ميد) أنّ كلّ عضو (فرد) في كلّ جيل يسهم – من الطفولة وحتى الشيخوخة – في إعادة شرح الأشكال الشخصية ، وبالتالي يسهم أعضاء المجتمع في عمليّة التغيّر الشخصي . ولكن يجب ملاحظة أنّ التغيّرات الشخصية التي تصطدم بالشخصيّة العامة للمجتمع، يكون مآلها الفشل في أغلب الأحيان. وهكذا، فإنّ التأثير متبادل بين الثقافة والشخصيّة، وذلك بالنظر لحدوث تغيّر في أحدهما أو في بعضهما معاً.

وإذا كان ثمّة فرق ما بين الشخصيّة والثقافة، فإنّ ذلك يعود إلى الفرق في الأسس التي تقوم عليها كلّ منهما. فالشخصيّة تعتمد على دماغ الفرد وجهازه العصبي، ودورة حياتها ما هي إلاّ مظهر من مظاهر دورة حياة الجسم الإنساني. أمّا الشخصية ، فتستند إلى مجموع أدمغة الأفراد الذين يؤلّفون المجتمع.

وبينما تتطوّر هذه الأدمغة كلّ بمفرده وتستقرّ ثمّ تموت، تتقدّم دوماً أدمغة جديدة لتحلّ محلّها. ومع أنّه توجد حالات كثيرة من المجتمعات والثقافات التي طمستها قوى خارجة عنها، إلاّ أنّه من الصعب أن نتصوّر أن المجتمع أو ثقافته، يمكن أن يموت بسبب الشيخوخة.

فتأثير الشخصية قوي وفاعل في الحفاظ على النسق الاجتماعي السائد، ويتجلّى ذلك فيما تقدّمه إلى إفراد المجتمع في الجوانب التالية:

–1توفّر الشخصية للفرد، صور السلوك والتفكير والمشاعر، التي ينبغي أن يكون عليها، ولا سيّما في مراحله الأولى، بحيث ينشأ على قيم وعادات تؤثّر في حياته، بحسب طبيعة ثقافته التي عاش فيها.

–2توفّر الشخصية للأفراد، تفسيرات جاهزة عن الطبيعة والكون وأصل الإنسان ودورة الحياة.

–3توفّر الشخصية للفرد المعاني والمعايير التي يستطيع أن يميّز – في ضوئها– ما هو صحيح من الأمور، وما هو خاطئ.

–4تنمّي الشخصية

الضمير الحيّ عند الأفراد، بحيث يصبح هذا الضمير – فيما بعد– الرقيب القوي على سلوكياتهم ومواقفهم.

–5تنمّي الشخصية المشتركة في الفرد، شعوراً بالانتماء والولاء، فتربطه بالآخرين في جماعته بشعور واحد، وتميّزهم من الجماعات الأخرى.

–6تكسب الشخصية الفرد، الاتجاهات السليمة لسلوكه العام، في إطار السلوك المعترف به من قبل الجماعة.

وهكذا يمكن القول: إنّ الشخصية تضفي على حياة الفرد قيمة ومعنى، وتكسب وجوده غرضاً له أهميته. وهي بالتالي تمدّ الأفراد بالقيم والآمال والأهداف التي توحّد مشاعرهم وأساليب حياتهم. غير أنّ تشكيل الشخصية للفرد على هذا النحو، لا يعني – بأي حال من الأحوال– إلغاء فرديته، إذ بواسطة الثقافة تنمو إمكانياته وتتحرّر قواه، ويكتسب قدراته المتعدّدة، ويصبح بالتالي قادراً على الاختيار الصحيح والتمييز الواعي. هذا مع الأخذ في الحسبان الفروق الفردية بين الأشخاص، من حيث تأثّرهم بالشخصية أو تأثيرهم فيها.

وتأسيساً على ما تقدّم، نجد أنّ ثمّة علاقة وثيقة وتفاعلية بين الفرد والشخصية والمجتمع فهي التي توجّههم في جوانب حياتهم المختلفة، لدرجة أنّهم يتصرّفون بطريقة منسجمة وآلية، في معظم الأحيان. والأفراد في المقابل، يؤثّرون في هذا المجتمع ويسهمون في تطويره وإغنائه من خلال نتاجاتهم وإبداعاتهم الفكرية والفنيّة والعلمية. ولذلك، نرى اهتمام علماء التربية والاجتماع والأنثروبولوجيا، بدراسة الفرد والشخصية للتعرّف إلى السمات العامة للفرد أو الجماعة (المجتمع) في إطار مكوّنات هذه الشخصية ، والتعرّف بالتالي إلى أنماط الحياة الاجتماعية للناس، وتفسيرها والتمييز فيما بينها تعريف المجتمع المجتمع في اللغة هو مصطلح مشتق من الفعل جَمَع، وهي عكس كلمة فرق، كما أنّها مُشتقّة على وزن مُفتَعَل، وتعني مكان الاجتماع، والمعنى الذي يقصد بهذه الكلمة هو جماعة من الناس، وهذا رد على من يعتقد أنّها كلمة خاطئة ويقول إنّه ينبغي استخدام كلمة جماعة بدلاً منها، ويُسمّى العلم الذي يُعنى بدراسة المجتمع من جميع نواحيه بعلم الاجتماع، والمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكّل مجموعة تعتمد على

بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة ,وهناك عدة تعريفات للمجتمع من المنظور السياسيّ، والمنظور الاجتماعيّ، والمنظور النفسيّ وغيرها، ويمكن تعريفه اصطلاحاً على أنّه عدد كبير من الأفراد المستقرّين الذين تجمعهم روابط اجتماعية ومصالح مشتركة ترافقها أنظمة تهدف إلى ضبط سلوكهم ويكونون تحت رعاية السلطة،. والمجتمع هو مجموعة من الأشخاص الأحياء، وليس مجموعة من الأفكار فحسب، وهؤلاء الأشخاص مكتفون بذاتهم، ومستمرّون في البقاء، ويتنوّعون بين ذكور وإناث، وقد وُصف المجتمع من قبل علماء الاجتماع على أنّه أكبر جماعة يمكن أن ينتمي إليها الأفراد، وله القدرة على التكيّف بذاته، وأن يكون مكتفياً بحيث يستمر إلى اللاّنهاية، ويُعتبر من الصعب أن تُرسم حدود معيّنة وثابتة لأيّ مجتمع معيّن؛ حيث إنّ هذه الحدود تتغيّر وتختلف باختلاف الأحوال، وحسب الغرض المراد من تحديدها. استخدامات أخرى لكلمة مجتمع والجدير بالذكر أنّه من خلال وسائل الاتصال المختلفة أصبح بالإمكان التحدّث عن أيّ مجتمع من المجتمعات والتعرّف عليه، والمجتمع ليس بحجمه فهناك مجتمعات كثيرة نراها صغيرة ولكنّها مستقلة وقادرة على الاستمرار جيلاً بعد جيل، وتجب الإشارة هنا إلى أنّ المعنى الذي تم تعريفه لكلمة المجتمع هو متداول ومعتمد في الكتابات السوسيولوجيّة الحديثة، إلّا أنّ هذا لا يمنع إمكانيّة استخدام كلمة المجتمع لتدلّ على معانٍ أخرى؛ فيمكن استخدامها في اللغة الإنجليزيّة مثلاً للدّلالة على الطبقة العُليا والراقية في المدن، وفي حالات أخرى يمكن استخدام كلمة المجتمع للإشارة إلى العلاقات الاجتماعيّة، أو للحديث عن حالات أو سلوكيّات معينة يُقرُّها أو يرفضها الناس كالقول بأنّ المجتمع لا يتقبّل تدخين الفتيات مثلاً، ولفظ المجتمع قد يشير إلى مجموعة تتبع ديانة معينة، أو دولة قوميّة كسويسرا مثلاً، أو مجموعة ثقافيّة واسعة كالمجتمع الغربيّ، كما يمكن أن يطلق على جماعة من الناس تربطهم أهداف دينيّة، أو سياسيّة، أو ثقافيّة، أو خيريّة، وتسعى المجتمعات جاهدة إلى الحفاظ على سلامة أعضائها وسلامتهم، من خلال تحقيق السلام والانسجام بينهم؛ لإقامة عالم يسوده السلام والازدهار. أصل كلمة المجتمع ظهرت كلمة مجتمع في القرن الخامس عشر، وهي كلمة لاتينيّة الأصل، ويُعدّ امتلاك اهتمام أو ثقافة مشتركة إحدى السمات الرئيسيّة المميّزة للمجتمع، ووفقاً لعالِم الاجتماع ريتشارد جنكينز، فإنّ هناك عدداً من القضايا التي يعالجها مصطلح المجتمع والتي تواجه الناس، وهي: كيفيّة تفكير الناس وماهيّة الطرق التي يتبادلون بها المعلومات فيما بينهم. ماهيّة الظروف التي تتحكّم في سلوك الفرد، والتي تحتاج إلى دراسة مجموعة لا دراسة أفراد. الحالة الإنسانيّة، والتي يجب أن تتجاوز دليل الحواسّ الشخصيّة؛ وذلك لأنّ جوانب حياة الفرد مرتبطة بجوانب المجتمع الذي يعيش فيه. عناصر المجتمع ينبغي أن تتوافر في المجتمع مجموعة من العناصر حتى يتشكّل، ويمكن إجمالها فيما يلي: إدراك جميع الأفراد الذين ينتمون لمجتمع ما بأنّ عليهم أن يعيشوا كوحدة واحدة. توفّر منطقة أو مساحة جغرافيّة تجمع الأفراد معاً. وجود منصّة أو نظام يمكّنُ الأفراد في داخل المجتمع من التفاعل ويساعدهم على إبداء آرائهم. امتلاك الأفراد سلوكيّاتٍ اجتماعيّةً تساعدهم على التعايش مع بعضهم البعض مثل التّعاون والتّكافل. توافر بناء ونظام اجتماعيّ معيّن. قدرة المجتمع على توفير احتياجات أفراده الأساسيّة. صفات المجتمع على الرغم من تنوّع المجتمعات واختلافها

عن بعضها البعض، إلّا أنّ هنالك مجموعة من الصفات والسمات التي تقوم عليها وتشترك فيها كل المجتمعات ومنها ما يلي: التشابه: إنّ الشعور بالتشابه بين أفراد المجتمع يساعد أفراده على أن يكونوا مترابطين ومتفاهمين مع بعضهم البعض، ويمكّنهم من تطوير الصداقات فيما بينهم. الاختلافات البيولوجيّة: ومن الأمثلة على ذلك اختلاف الاهتمامات، والآراء، والقدرات، ويعتمد المجتمع على هذه الاختلافات بالقدر نفسه الذي يعتمد فيه على التشابه، وهذه الاختلافات تجعل تقسيم الأدوار في المجتمع ممكناً، كما أنّها تكمل العلاقات الاجتماعيّة بين الأفراد. الترابط: ويرجع ذلك إلى عدم قدرة الأفراد في المجتمع الواحد على الاكتفاء ذاتيّاً والاستغناء عن بعضهم البعض خاصة في الغذاء، والمأوى، والأمان. التعاون في الأزمات: إنّ تعاون وتلاحم أفراد المجتمع فيما بينهم في حال التعرّض للأزمات والكوارث يساعد على تقوية العلاقات والأواصر فيما بينهم. العلاقات الاجتماعيّة: والتي يكون أساس قيامها هو الوعي المتبادل واعتراف كل فرد في المجتمع بالفرد الآخر على أنّه جزء وعضو رئيسيّ ومهم. الشعور بالانتماء: شعور كل فرد بأنّه ينتمي للمجتمع الذي يعيش فيه، والحاجة العاطفيّة لهذا المجتمع، وتختلف في أشكالها مثل الانتماء إلى العائلة، أو الأصدقاء، أو الزملاء في العمل، وهذا يوفّر علاقة وثيقة وآمنة بين الأفراد ويساعد المجتمع على الاستمرار. ديناميكيّة المجتمع: بمعنى أنّه غير ثابت؛ ويعود السبب في ذلك إلى تفاعل الأفراد وعلاقاتهم المتجدِّدة. امتلاك ثقافة خاصّة: وهي التي تميِّز المجتمع عن غيره وتعبِّر عن طريقة حياة أفراد المجتمع، ومعتقداتهم وأخلاقهم، كما أنّها تنتقل من جيل إلى آخر. تقسيم العمل بحسب الكفاءات: ويُعدّ هذا أمراً ضرورياً لتقدّم المجتمع اقتصادياً، كما أنّه يتيح للأفراد فرصة تجريب طرق جديدة واكتساب مهارات مختلفة للقيام بعملهم. أنواع المجتمعات تتعدّد أنواع المجتمعات ومنها: مجتمعات ما قبل الصناعة: وهي المجتمعات الريفيّة التي وُجدت قبل الثورة الصناعيّة واستخدام الآلات، وقد كان اعتماد هذه المجتمعات على مواردها المحليّة، واقتصر إنتاجها على العمالة المتوافرة لديها، ولم يكن لديها سوى عدد قليل من المهن، وكأمثلة عليها: المجتمعات التي اعتمدت على مهنة الصيد وجمع الثمار من أجل البقاء، حيث تميّزت بأنّها قبائل رُحّل، تتنقل من مكان إلى آخر؛ للعثور على منطقة يتوفّر فيها الغذاء. المجتمعات الرعويّة، وهي التي اعتمدت بشكل رئيسيّ على تدجين الحيوانات، وترويضها، وتربيتها، في تأمين غذائها، وملابسها، وطرق تنقّلها من مكان إلى آخر، ووُصِفت بأنّها مجتمعاتٌ بدويّةٌ. المجتمعات البستانيّة، وهي المجتمعات التي استقرّت في الأماكن التي يكثر فيها هطول الأمطار، وتوفّرت فيها ظروف زراعة المحاصيل. المجتمعات الزراعيّة، وقد تميّزت عن المجتمعات البستانيّة باستخدامها لأدوات زراعيّة متطوّرة، وقد ظهرت بعد الثورة الزراعيّة، التي جعلت الزراعة مريحة ووفّرت طرقاً جديدةً للمزارعين مثل توفير محاصيلهم واستخدام مختلف أنواع الأسمدة، ممّا أدّى إلى إنتاج محاصيل أكثر، وفائض أكبر في إنتاج الغذاء، وبالتالي ازدياد التجمّعات السكانيّة فيها، وأصبحت مراكز للتجارة والتجّار. المجتمعات الإقطاعيّة، والتي تميّزت بظهور النبلاء واللّوردات الذين استملكوا الأراضي الزراعيّة التي عُرفت بالإقطاعات، والتي كانت تُزرع من قبل الطبقات الدُّنيا في المجتمع، ووُرِّثت هذه الأراضي أجيالاً بعد أجيال، ولكن هذا النظام فشل بعد فترة من الزمن وحلّ محلّه النظام الرأسماليّ والصناعة في العصر الصناعيّ. المجتمع الصناعيّ: والذي

ظهر بعد الثورة الصناعيّة في القرن الثامن عشر، حيث ظهرت العديد من الاختراعات التي أثّرت في حياة الناس، وبدلاً من الاعتماد على الإنسان، والحيوان، والأدوات البدائية في الإنتاج، أصبح الاعتماد على الآلات، كما ظهرت العديد من الاختراعات التي سهّلت حياة الناس؛ ممّا أدى إلى تحسين نوعيّة التعليم والصحّة وتطوّرت الحياة الليليّة للمدن بظهور أضواء الغاز؛ فازداد توافد العمال إلى هذه المجتمعات وأصبحت تتنوّع وتتغيّر بشكل سريع. المجتمعات الرقميّة: والتي تميّزت بإنتاج الخدمات والمعلومات، وأصبحت هذه المجتمعات تُقاد بإنتاج المعرفة وليس السلع الماديّة، وهذا أدّى إلى انقسام طبقات هذا النوع من المجتمعات حسب درجة المعرفة والتعليم التي يمتلكها أفرادها.